الجذر المتكاوس في المعجم العربي

صفاء صابر مجيد البياتي
جامعة تكريت – كلية التربية

يلحَظ المنقِّب في المناجم اللغوية العربيـة- أعـني المعـاجم العربيـة- نمطاً جذريَّاً لعلَّ العربيَّة الخالدةَ تنفرد به، ذلك النَّمط القائمُ علـى تماثـل حروف جذره فـاءً وعينـاً ولامـاً. ارتأيـت أن أقـف علـى هـذه الجـذور، وأستقصـيها عـدداً في هـذا المقـال المـوجز الـذي وسمنـاه بـــ(الجذر المتكاوس في المعجم العربي)؛ لمايلي:

١- لأنه مصطلحٌ قديمٌ له جذوره التاريخية في منظومـة المصـطلح اللَّغوي العربي، ونقصد بـذلك مصـطلح المتكـاوس في علـم العَروض، الذي أُطلِق لنوع من أنواع القافية تتوالى فيهـا أربـع حركات. وهو مصطلحٌ يُشـارك مـا نحـن بصـدده في مرجعيَّـة التَّسمية ويشابهه في علَّتـها. فضـلاً عـن مـا يكـون للمصـطلح القديم من دور يُسهم في تثبيت المصطلح الجديد.

٢- ولأنه وسمٌ ألقى بذرتَه الأولى عبقريُّ العربيَّة الخليلُ بن أحمـد الفراهيديُّ (١٧٠هـ) رحمه الله، إذ قال معقِّبا علـى (بَبِـب) :" ونحو ذلك كذلك من الحكايات المتكاوسـة الحـروف بعضـها على بعض، وقلما هي تستعمل في الكلام" [(١)].

(١) العين:٢/٥١.

والتكاوس في اللغة : هو التراكم. تكاوسَ النبتُ، إذا ركب بعضُه بَعْضًا. وتَكَاوَسَ لَحْمُ الغُلام: تَرَاكَبَ وتَرَاكَم وتَزَاحم. وتَكَاوَسَ النَّخْلُ والشَّجَرُ والعُشْبُ: كَثُر وكَثُفَ والتف[1] . فالعلاقة والصلة واضحةٌ بين المعنى اللغوي والاصطلاحي. ويمكننا بعد هذا أن نعرِّفه – الجذرَ المتكاوس- بأنه:

(الجذرُ المتماثل فاؤُه وعينُه ولامُه في جنس الحرف).

فالمتماثل: يُخرج المتباين. والتقييد بـ(فاؤه وعينه ولامه) يُخرج المتماثل فاؤه وعينه، والمتماثل فاؤه ولامه، والمتماثل عينه ولامه. و(جنس الحرف) يُخرج المتماثل في غير جنس الحرف كصفة الحرف وحركته وغيره.

هذا وقد جعلناه في مطلبين أحدهما لوصف نصوص الجذور والثاني لرصفها.

المطلب الأول : وصف نصوص الجذور

أولاً : الإحصاء

بلغ عدد النصوص التي ضمَّت الجذور المتكاوسة في المعاجم العربية ثلاثةً وعشرين نصاً فيما وقفنا عليه، وبلغ مجموع الجذور المتكاوسة التي اشتملت عليها هذه النصوص تسعة جذور، وهي(ب.ب.ب) و(ج.ج.ج) و(د.د.د) و(ز.ز.ز) و(ص.ص.ص) و(ق.ق.ق) و(ن.ن.ن) و(ه.ه.ه) و(ي.ي.ي). لازمت خمسةٌ منها الاسميةَ

(١) ينظر: جمهرة اللغة:٨٥٧/٢، وتاج العروس:٤٥٨/١٦، والمعجم الوسيط:٨٠٤/٢.

ولم تأت منها أفعالٌ؛ لأن الأسماء أخف من الأفعال [١]، فتتناسب خفةُ الاسم وعُسرَ النطق الصوتي في الجذر المتكاوس.

وتأتي أهمية هذه الجذور في عدَّة أمور منها:

١- كونها تمثِّل مستدركاً على ابن خالويه في ثمانٍ منها، وعلى ابن القطَّاع في ثلاثٍ منها لم يذكراها في ما بوَّباه عمَّا كانت حروفه كلها من جنس واحد[٢].

٢- ما تُضيفه هذه الجذور إلى العربيَّة من ميزة لعلَّها تجعلها اللَّغةَ الوحيدةَ التي تنفرد بمفرداتٍ حروفُها كلُّها من جنس واحد.

٣- ضمَّت نصوصُها ستةَ أبياتٍ وأرجازٍ شعرية، وأربعة أحاديثَ وآثارٍ، وخمسةً وثلاثين عَلَماً، وأسماءَ ستةِ كتبٍ تراثية.

ثانياً: الخصائص الصوتية للجذور المتكاوسة

الحروف / الصفات	ب	ج	د	ز	ص	ق	ن	هـ	ي	المجموع
الجهر	+	+	+	+	−	+	+	−	+	٧
الهمس	−	−	−	−	+	−	−	+	−	٢
الشدة	+	+	+	−	−	+	−	−	−	٤

(١) ينظر: الكتاب:١/ ٢٠-٢١.

(٢) ينظر: ليس في كلام العرب:٣٦، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر:٣٦٠.

الرخاوة	−	−	−	+	+	−	+	+	−	٤
التوسط	−	−	−	−	−	−	+	−	−	١
الإطباق	−	−	−	+	+	−	−	−	−	٢
الانفتاح	+	+	+	−	−	+	+	+	+	٧
الاستعلاء	−	−	−	−	+	−	−	−	−	١
الاستفالة	+	+	+	+	−	+	+	+	+	٨
الإذلاق	+	−	−	−	−	−	−	+	−	٢
الإصمات	−	+	+	+	+	+	+	−	+	٧
القلقة	+	+	+	−	−	−	+	−	−	٤
الصفير	−	−	−	−	+	−	−	−	−	٢

يُلاحَظ على ما سبق ما يلي:

١- ارتفاع نسبة الأصوات المجهورة قياساً بالأصوات المهموسة، إذ بلغت ٧٧,٨% في حين بلغت الأصوات المهموسة ٢٢,٢% ؛ ذلك لأن الأصوات المجهورة أوضح في السمع من نظارها المهموسة؛ وهذا يتناسب وطبيعةَ هذه الجذور التي تتطلب صعوبةً في الإخراج، وجهداً في النطق ؛ الأمر الذي

قد يحول دون بلوغ الصوت السَّامعَ، فتزيد هذه الصفة من درجة الصوت ليؤَدَّى بكلِّ وضوحٍ وبيانٍ.

٢- جاءت الأصوات الشديدة والرخوة بنسب متساوية ؛ في حين تمثَّلت النون الصوتَ الوحيدَ المتوسطَ بينهما.

٣- بلغت نسبة الأصوات المنفتحة ٧٧,٧% والمستفلة ٨٨,٨% ؛ لأنهما من صفات الضعف، ففيهما جريانُ نفسٍ أو صوتٍ واستفالٌ وسهولةٌ في النطق [١].

٤- ارتفاع نسبة الأصوات المصمتة التي تتميز بثِقَلها وبُطءِ النطق بها لخروجها بعيداً عن ذَلَق اللسان[٢]، فقد بلغت ٧٧,٨% . في حين وردت الأصوات المذلقة المتميزة بالخفة والسرعة والسهولة في النطق بنسبة ٢٢,٢% مقتصرةً على الجذور التي لازمت صورة الاسمية وهي الباء والنون؛ لتنسجم خفتُها وخفةَ الاسم.

٥- وردت أصوات القلقلة مع الجذور التي لازمت الاسمية- عدا القاف- أيضاً؛ لما فيها من انحباس للصوت والهواء معاً، وهو ما يؤدي إلى تكلفٍ وصعوبةٍ في بيانها، وفي هذا نوعٌ من التعادل الصوتي. أمَّا صوتا الصفير الزاي والصاد فقد وردتا مناسِبتَين مع معاني جذريهما.

٦- زيادة نسبة الأصوات الضعيفة على القوية، إذ بلغت١,٥١ % من مجموع الأصوات التي توصف بالقوة والضعف، في مقابل

(١) ينظر: دراسة المخارج والصفات:١٩٠.

(٢) ينظر: نفسه:١٦٤.

٤٨,٧% للأصوات القوية، ليتحقق بذلك نوع من التوازن الصوتي بين سهولة وخفة الصوت الضعيف وعُسر النطق بالجذر المتكاوس.

٧- تصدَّرت الباء والجيم والدال الأصواتَ من حيث القوَّة، لذا وردت جذور هذه الأصوات بعدَّة معانٍ، عدا الجيم؛ لما فيها من حاجةٍ عند النطق بها إلى جهد عضلي متأتٍّ من وضع الحنك إذ ينسحب إلى الأسفل وتنفرج الشفتان، وهذه الصورة لأعضاء النطق تحتاج إلى شدةٍ وتتطلب جهداً عضلياً.

٨- أمَّا الهاء فقد كانت أضعف الأصوات ومع ضعفها وردت متصرفة؛ لتتناسب في ضعفها وثقلها وبطء النطق بها مع دلالة جذرها المتكاوس على اللثغة والاحتباس في النطق.

ثالثاً: ظواهرها اللغوية

اشتملت نصوص الجذور المتكاوسة على مجموعة من الظواهر اللغوية، ومن أهمها الاشتراك اللغوي الذي يقصد به" أن تكون اللفظة محتملةً لمعنيين أو أكثر"(١). فمما أوردوه في ذلك لفظةُ: بَبَّة، فقد ذكروا لها دلالات مختلفة، نحو: وصفٌ للأحمق ، والسمينُ(٢). وأضاف الفيروزآبادي معاني أُخرَ للفظة فذكر أنها تكون حكايةَ صَوْتِ صَبِيٍّ، ولَقَبَ قُرَشِيٍّ (٣). فتكون الببةُ بذلك مشتركاً لأربعة معانٍ.

(١) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها:٢٦٩.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة:١٥/٥٩٣.
(٣) ينظر: القاموس المحيط:٦٠.

ومن الظواهر التي تضمَّنها أيضاً التعدد اللغوي وهو ورود أكثر من لغةٍ في اللفظ الواحد، ومن ذلك لفظة: الدَّد فقد ذكر الخليل فيها ثلاث لغات هي: دَدٌ، وديداً، ودَدُن[١]. ومثلها نقل الأزهريُّ[٢]. وزاد الزَّبيديُّ لغة رابعةً وهي الدَّدِدُ[٣]. وقد يُصرَّح باللغة، كقول الأزهريِّ:" قلت: وبَبَّان، كَأَنَّهَا لُغَة يَمانية"[٤] .

ومنها أيضاً ظاهرة الاشتقاق الذي يُعدُّ من أهم خصائص اللغة العربية، ووسيلة من وسائل نموِّها وقدرتها على توليد الألفاظ، والذي يعرَّف بأنه:" نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنىً وتركيباً، وتغايرهما في الصيغة" [٥]. وقد كانت لهذه الظاهرة حظٌ عند أصحاب هذه النصوص من خلال تتبعهم أصلَ اللفظ وما يتفرع من ذلك من اشتقاقات نحو: زَزَّهُ يَزُزُّهُ زَزّاً: صَفَعَهُ. وهَهَّ يَهَهُّ هَهَّةً. وقَقَّ يَقَقُّ قَقَقاً، وصَصَّ يَصَصُّ صَصَصاً[٦].

فضلاً عن مسائل لغويَّةٍ أُخرَ كالتعليل والنقد والتصحيح التي سجلتْ حضورَها في هذه النُّصوص.

المطلب الثاني : رصف نصوص الجذور

قصدنا في هذا المطلب إلى رصفِ النُّصوص وترتيب جذورها المتكاوسة التسعة ترتيباً أبتثياً، مبتدئين في نصوصها بالأقدم فالأقدم، ثم

(١) ينظر: العين:٨/٩١.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة:١٤/٦٩.
(٣) ينظر: تاج العروس:٨/٦٨.
(٤) تهذيب اللغة:١٥/٥٩٢.
(٥) الوجيز في فقه اللغة:٤١٨.
(٦) ينظر:١٨/٢٣.

التعليق على كلِّ ما يستحقُّ التعليق عليه من تخريج بيتٍ شعريٍّ أو رجزٍ أو حديثٍ أو أثرٍ، أو بيان غريبٍ، ونحوه.

(ب. ب. ب)

قال الخليل:" قال رؤبة [١]:

يُعِـــدُّ دأداً وهـــديراً زَعْـــدَبا بَعْبَعَـــةُ مـــرّاً ومـــرّاً بأُبَبَـــا

أخبر أنه يقرقر فيقول: بب بب، وإنما حكى جرساً شِبْه بَبَبْ فلم يستقم في التصريف إلا كذلك، قال الراجز[٢] :

يســوقُها أعــيسُ هــدّارٌ بَبِــبْ إذا دعاهــا أقبلــتْ لا تَتَّئِــبْ

أي: لا تستحي، ونحو ذلك كذلك من الحكايات المتكاوسة الحروف بعضها على بعض، وقلما هي تستعمل في الكلام" [٣].

وقال الأزهريُّ:" روى زَيد بن أَسلم، عَن أَبيه، عَن عمر، أَنه قَالَ: لَئِن عِشْت إِلَى قَابل لأُلْحقنّ آخر النّاس بأولهم حَتَّى يَكُونُوا بَبَّانًا وَاحِدًا [٤].

قَالَ أَبُو عُبيد: قَالَ عبد الرحمان بن مَهْدِيّ: يَعْني: شَيْئا وَاحِدًا.

(١) ديوانه:١٧٠. وفيه إذا المصاعيب ارتجس قبقبا بغبغةً مراً ومراً بأبا

(٢) الرجز لرؤبة. ديوانه:١٦٩.

(٣) العين:٢/٥١.

(٤) الحديث في النهاية:١/٩١. وفيه: (لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّاناً وَاحِدًا مَا فُتِحَت علَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قسمْتها).

قَالَ أَبُو عُبيد: وَذَاكَ الَّذِي أَرَادَ. وَلَا أَحسب الْكَلِمَة عربيّة، وَلم أسمعها فِي غير هَذَا الحَدِيث.

وَقَالَ أَبُو سعيد الضَّرير: لَا نَعرِف (بَبّاناً) فِي كَلَام الْعَرَب؛ وَالصَّحِيح عندنَا: بَيَّاناً وَاحِدًا.

قَالَ: وأصل هَذِه الْكَلِمَة أَن الْعَرَب تَقول إِذا ذكرت مَن لَا يُعرف: هَذَا هيّان بن بيّان، كَمَا يُقال: طامِر بن طامِر.

قَالَ: فالمَعنى: لأُسوّينّ بَينهم فِي العَطاء، فَلَا أُفضِّل أحدا على أحد.

قلت: بَبّاء، بباءين، حرف رَوَاهُ هِشَام بن سعد وَأَبُو مَعْشر، عَن زيد بن أسلم، عَن أَبِيه: سَمِعت عمر.

وَمثل هَؤُلَاءِ الرُّواة لَا يُخطئون فيُصحِّفوا، و (بَبّان) وَإِن لم يكن عربيًّا مَحضاً فَهُوَ صَحِيح بِهَذَا المَعنى.

وَقَالَ اللَّيْث: ببَّان، على تَقْدِير (فَعْلان) ، ويُقال على تَقْدِير (فَعَّال) ، وَالنُّون أَصْلِيَّة، وَلَا يُصرف مِنْهُ فِعْل. قَالَ: وَهُوَ و (البأج) [1] فِي معنى وَاحِد.

قلت: وَكَانَ رَأْي عُمر فِي أعطية النَّاس التَّفْضِيل على السَّوابق، وَكَانَ رَأْي أبي بكر التَّسْوية، ثمَّ رَجع عمر إِلَى رَأْي أبي بكر، وَالْأَصْل فِي رُجُوعه هَذَا الحَدِيث.

سَمِعت مُحَمَّد بن إِسْحَاق السَّعدي يَقُول ذَلِك.

(١) البأجُ: يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ، وَهُوَ الطَّرِيقَةُ مِنَ المَحاجِّ الْمُسْتَوِيَةِ، والناسُ باجٌ وَاحِدٌ أَي شيءٌ وَاحِدٌ. وجَعَلَ الكلامَ بَاجًا وَاحِدًا أَي وَجْهاً وَاحِدًا. ويُجْمَعُ عَلَى أَبْواجٍ. ينظر: لسان العرب:٢/٢٠٩.

قلت: وبَبَّان، كَأَنَّهَا لُغَة يَمانية.

اللَّيْث: بَبَّة، يُوصف بِهِ الأَحمق.

وكَانَ رَجُلٌ من قُرَيش يُقَال لَهُ: بَبَّـة، وكَـانَ فِـي صِـغَره كـثير اللَّحْـم، فَلذَلِك سُمِّي: بَبَّة.

ورَوى أَبُو الْعَبَّاس، عَن ابْن الأعرابيّ، قَـالَ: البَـبُّ: الغُـلام السـائِل، وَهُوَ السَّمِين.

وروى عَمْرو، عَن أَبِيه، يُقال: تبَبَّب، إِذا سَمِن.

وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي: يُقَال للشابّ الـمُمتلىء البَدن نَعْمـة وشَـباباً: بَبّـة؛ وأَنشد لامْرَأَة تُرقِّص ابْنهَا:

لأنْكِحَنَّ بَبَّهْ

جَارِيَة خَدَبَّهْ

مُكْرَمة مُحَبّهْ

تَجُبّ أَهْلَ الكَعْبَهْ " [1] .

وقال ابن فارس:" الْبَاءُ وَالْبَاءُ فِي الْمُضَاعَفِ لَيْسَ أَصْـلًا، لِأَنَّـهُ حِكَايَـةُ صَوْتٍ"[2].

وقال الفيروزآبادي:" بَبَّةُ: حكايةُ صَوْتِ صَبِيٍّ، ولَقَبُ قُرَشِيٍّ، والشابُّ المُمْتَلِئُ البَدَنِ نَعْمةً، وصِفةٌ للْأحْمَقِ.

(١) تهذيب اللغة:١٥/٥٩٢-٥٩٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة:١/١٩٣.

وقول الجوهريِّ: بَبَّةُ: اسْمُ جاريةٍ، غلَطٌ، واسْتِشْهادُه بالرَّجز أيضاً غَلَطٌ، وإنما هو لَقَبُ عبدِ اللَّهِ بنِ الحارث، وقولُه: قال الرَّاجزُ: غَلَطٌ أيضاً، والصَّوابُ: قالت هِنْدُ بِنْتُ أبِي سُفْيانَ، وهي تُرَقِّصُ ولدَها:

لأَنْكِحَنَّ بَبَّه

جاريةً خَدَبَّه

مُكْرَمَةً مُحَبَّه تَجُبُّ أهلَ الكَعْبَه

أي: تَغْلِبُهُنَّ حُسْناً .

ودارُ بَبَّة: بمكة.

والبَبُّ: البأْجُ، والغُلامُ السَّمِينُ.

وهُمْ بَبَّانٌ واحِدٌ، وعلى بَبَّانٍ واحد، ويُخَفَّفُ، أي: طريقة.

والبأْبَبَةُ: هديرُ الفَحْلِ" [(١)].

(ج.ج.ج)

قال الفيروزآبادي:" جُجٌّ، كَلُجٍّ: لَقَبُ مَنْصورِ بنِ نافعِ البُخارِيِّ المُحَدِّثِ" [(٢)].

(د.د.د)

قال الخليل:" دد: حِكاية الاستنان للطَّرَب، وضَرْبِ الأصابع في ذلك، وإن لم تُضْرَب بعد أن يَجْري في بَطالةٍ فهو دَدٌ، قال الطرمَّاح [(٣)]:

(١) القاموس المحيط:٦٠.

(٢) القاموس المحيط:١٨٢.

(٣) ديوانه:١٥٧.

واستَطْرَبَتْ ظُعْنُهم لما احزَألَّ أل الضُحى ناشطاً من داعيات

ويُروَى أيضاً: من داعِبِ دَدَدِ. ولما جَعَلَه نعتاً للداعب كسعه بدالٍ ثالثة لأنَّ النَّعْتَ لا يتمكن حتى يتم ثلاثة أحرفٍ فما فوق ذلك فصار دَدِدٍ نعتاً للداعِب اللاعب، فإذا أرادوا اشتقاق الفعل منه لم يَنْقَدْ لِكَثْرة الدالات فيفصلون بين حرفَي الصدر بهمزة فيقولون: دَأْدَدَ يُدَأْدِدُ، وإِنَّما اختاروا الهمزة لأنّها أقوى من سائر الحروف الجوفية ونحوه كذلك. وفي الدَّدِ ثلاث لغات، تقول: هذا دَدٌ، وهذا دَدا، وهذا دَدُن" [١].

وقال الأزهريُّ:" ددّ: رُوِيَ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ: (مَا أَنَا مِن دَدٍ وَلَا الدَّدُ منّي)[٢] ، وَقد مرَّ تَفْسِيره، وَقَالَ أَبُو عبيد: الدَّد اللَّهْو واللَّعب: قَالَ وَقَالَ الْأَحْمَر: فِي الدَّد ثلاثُ لُغاتٍ، يُقَال: هَذَا دَدٌ على مثالي يَدٍ ودمٍ، وَهَذَا دداً على مِثَال قفاً وعَصاً، وَهَذَا دَدَنٌ على مِثال حزنٍ. ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي: يُقَال: دَدٌ، ودَدا وديدٌ وديدانٌ وَدَدَنٌ ودَيْدَبون: اللَّهْو، الْحَرَّانِي عَن ابْن السّكيت: مَا أَنا من ددي وَلَا ددي مِنِّيَهْ، يُرِيد مَا أَنا من الْبَاطِل وَلَا الباطلُ مني، قَالَ: وَمن الْعَرَب من يَحذِفُ الْيَاء فَيَقُول: مَا أَنا من دَدٍ وَلَا دَدٌ مني، وَقَالَ اللَّيْث: دَدٌ حِكَايَة الاستنان للطَّرب، وضَرْبِ الْأَصَابِع فِي ذَلِك، وَإِن لم تضرب بعد الجري فِي بِطالةٍ فَهُوَ دَدٌ" [٣].

(١) العين:٨/٩١.
(٢) النهاية:٢/١٠٩.
(٣) تهذيب اللغة:١٤/٦٩.

وذكر ابن فارس أنَّ "الدَّالُ وَالدَّالُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. الدَّدُ: اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا الدَّدُ مِنِّي»[١] .

وَيُقَالُ: دَدٌ، وَدَدًا، وَدَدَنٌ. قَالَ[٢]:

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ إن همي في سماعٍ وأذَنْ

وَدَدُ - فِيمَا يُقَالُ - اسْمُ امْرَأَةٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ " [٣].

ونقل ابن منظور:" ورأيت بخَطِّ الشَّيخ رَضِيِّ الدِّين الشَّاطبي اللُّغَوِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، فِي بَعْضِ الأُصول: دَدّ، بتَشْدِيدِ الدَّال، قَالَ: وَهُوَ نَادِرٌ ذَكَرَهُ أَبو عُمَرَ الْمَطْرَزِيُّ؛ قَالَ أَبو مُحَمَّدِ بْنُ السَّيِّدِ: وَلَا أَعلم أَحداً حَكَاهُ غَيْرَهُ، قَالَ أَبو عَلِيٍّ: وَنَظِيرُ دَدَنٍ ودَداً ودَدٍ فِي اسْتِعْمَال اللَّام تَارَةً نُونًا، وَتَارَةً حَرْفَ عِلَّةٍ، وَتَارَةً مَحْذُوفَةً لدُنْ ولَداً ولَدُ، كلَّ ذَلِكَ يُقَالُ؛ وَقَالَ الأَزهريُّ فِي تَرْجَمَةِ دَعَبَ: قَالَ الطرمَّاح[٤]:

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بدَدَنْ إن هَمِّي في سماع وأذَنْ

قَالَ: يَعْنِي اللَّواتي يَمْزَحْن ويَلْعَبْن ويُدأْدِدْن بأَصابعهنَّ والدَّدُ: هُوَ الضرْب بالأَصابع فِي اللَّعِب، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِي هَذَا البيتَ:

مِنْ داعِبٍ دَدِدِ

يَجْعَلُهُ نَعْتًا لِلدَّاعِب ويَكْسَعُه بِدَالٍ أُخرى لِيَتِمّ النَّعْتُ، لأَنَّ النَّعت لَا يَتَمَكَّنُ حَتَّى يَصِيرَ ثَلَاثَةَ أَحرف، فإذا اشْتقوا مِنْهُ فِعْلًا أَدخلوا بَيْنَ الأُولَيين

(١) تقدَّم تخريجه.
(٢) البيت لعدي بن زيد. ديوانه:١٧٢.
(٣) معجم مقاييس اللغة:٢/٢٦٦.
(٤) والصواب: البيت لعدي بن زيد كما تقدَّم.

هَمْزَةً لِئَلَّا تَتَوَالَى الدَّالَاتُ فَتَثْقُلَ فَيَقُولُونَ: دأْدَدَ يُدَأْدِدُ دأْددة؛ قَالَ: وَعَلَى قِيَاسِهِ قَوْلُ رُؤْبَةَ [١]:

يَعُـــدّ زأْراً وهَـــدِيراً زَغْـــدَبا بَعْبَعَـــة مَـــرّاً، ومَـــرّاً بَأْبَـــا

وإنما حَكَى جَرَسًا شِبْهَ بِبَبْ فَلَمْ يَسْتَقِمْ فِي التَّصْرِيفِ إِلَّا كَذَلِكَ.

وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ فَحْلًا [٢]:

بَعْبَعَـــة مَـــرّاً، ومَـــرّاً بَأْبَـــا إذا دَعاها أَقْبَلَتْ لَا تَتَئِبْ " [٣].

وقال الفيروزآباديُّ:" دَأْدَدَ يُدَأْدِدُ دَأْدَدَةً: لَهَا ولَعِبَ.

الدَّدُ: اللَّهْوُ، واللَّعِبُ، هذا دَدٌ ودَدَاً، كقَفاً،

ودَدَنٌ، وع، وامرأةٌ، والحِينُ من الدَّهْرِ " [٤].

وقال الزَّبيديُ:" الدَّدُ، مخفّف: اللَّهْوُ واللَّعِبُ، وَمِنْه الحَدِيث: (مَا أَنا مِن دَدٍ، وَلَا الدَّدُ مِنِّي)[٥] وَفِيه أَربع لُغَات: تَقول: هذا دَدٌ، كَيَدٍ، ودَداً، كقَفاً ومثَّله الدَّمامِيني بعَصاً، ودَدَنٌ، بالنُّون ثَالِثَة، ودَدَدٌ، بِثَلَاث دالاتٍ. كَذَا فِي شَرْح التسهيل للدَّماميني.

والدَّدُ: ع، واسْم امْرَأَة، والدُّدُ: الحِينُ من الدَّهْرِ ، نَقله الصاغانيّ.

(١) تقدم تخريجه.
(٢) لم نهتدِ إلى قائله.
(٣) لسان العرب:١٣/١٥٢.
(٤) القاموس المحيط:٢٨٠.
(٥) تقدَّم تخريجه.

... الدَّدِدُ، ككَتِفٍ، أَهمله الجوهَرِيّ، وهذه هِيَ اللُّغة الرابعَة " [١].

(ز.ز.ز)

قال الفيروزآبادِيُّ:" زَزَّ: أهْمَلَهُ جُمْهُورُ المُصَنِّفينَ، وفي بَسيطِ النَّحْوِ [٢]: زَزَّهُ يَزُزُّهُ زَزّاً: صَفَعَهُ " [٣].

وقال الزَّبيديُّ:" زَزَّ، أهمله جمهورُ المُصَنِّفين فِي اللُّغَة، وإنّما أَوْرَده بعضُ أئمّة الصَّرْف فِيمَا اسْتَوَت مادّته فِي البناءِ كبَبَّة وشِبْهه، وَفِي بسيط النَّحْو: زَزَّه يزِزُّه بِالْكَسْرِ على مُقتَضى قاعدَتِه وَهِي إِذا أَتْبَع الماضيَ بالمضارِع فَهُوَ كَضَرَب، وَهكَذَا هُوَ مَضْبُوط فِي سَائِر النُّسَخ، والصوابُ أنّه بالضمّ، من حدِّ نَصَر، لأنّه مُضعَّف مُتَعَدٍّ، فكأنّه خالَفَ اصْطِلاحَه لأنّه إنّما يكون ذَلِك فِيمَا يَقُوله فِي كِتَابه من عِنْده، وَهَذَا نَقله عَن صاحب البَسيط لأنّه كَذَلِك ذَكَرَه، فجَاء بِهِ لأجلِ ذَلِك على خلافِ اصْطِلاحِه، كَمَا حقَّقَه شَيْخُنا، وَهُوَ نَفيسٌ جدا. زَزّاً، إِذا صَفَعَه، نَقله الشيخُ أَبُو حَيَّان وَقَالَ: كنتُ أظنّ أَنَّهَا لَيست عربيّة إِلَى أَن ذَكَرَ لي شَيْخُنا الإمامُ اللّغويّ الْحَافِظ رَضِيّ الدِّين الشاطِبِيّ أنّها عربيّة، ورأيتُ غيرَه من اللُّغَويِّين قد ذَكَرَها، وَهِي شائعةٌ بالأندلس. قَالَ شَيْخُنا: وَقد أَغْرَب فِي نَقْلِه عَن صَاحب الْبَسِيط، فَإِنِّي وَقَفْتُ عَلَيْهِ فِي كتاب الأَبْنِيَة لابنِ القَطَّاع وَذَكَره فِي الْأَفْعَال، وَمَا أظنّ الرضيّ الشّاطبيّ أَخَذَه إِلَّا من هُنَاكَ، فإنّي رأيتُ خَطَّه على كتاب الْأَبْنِيَة، ورأيتُه نقل مِنْهُ غَرائب، هَكَذَا وَالله أَعْلَم " [٤].

(١) تاج العروس:٦٨/٨.

(٢) البسيط في النحو، كتابٌ للإمام العالم ضياء الدين أبي عبدالله محمد بن علي الإشبيلي ويعرف بابن العِلْج. ينظر: كشف صاحب البسيط في النحو:١٥٤.

(٣) القاموس:٥١٣.

(٤) تاج العروس:١٦٩/١٥.

(ص . ص . ص)

قال الفيروزآبادي:" صَصَصُ الصَّبِيِّ، وقَقَقُهُ: حَدَثُهُ، لم يوجَدْ في كَلامِهِمْ ثلاثةُ أحْرُفٍ من جِنْسٍ في كَلِمَةٍ غيرَهُما" (١).

وقال الزَّبيديُّ:" صَصَصُ الصَّبِيّ، وقَقَقُه: حَدَثُه، أهمله الجَوْهَرِيّ وصاحبُ اللِّسَان وغالِبُ مَنْ صَنَّف فِي اللُّغَة. وأَوْرَدَهُ الصَّاغَانيّ فِي كِتَابَيْه، وزَاد: لا يُوجَدْ فِي كَلامهم ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ فِي كَلِمةٍ وَاحدة غَيْرَهُمَا. قَالَ شَيخُنَا: وكَأَنَّه نَسِيَ مَا مَرَّ لَهُ فِي بَبَّة، وزَزّ، ونَحْوِهما، وَهَذَا ذَكَره من اللُّغَويّين، كأَبِي عُبَيْدٍ الهَرَوِيِّ اقْتَصَرُوا على مثْلِه فِي الأَشْبَاه والنَّظَائر، فأَوْرَدَه كَمَا قالوهُ غافلاً من إِعْمَال النَّظَر فِيمَا تَقدَّم. وَقد عَقَدَ ابنُ القَطَّاع، فِي كِتاب الأَبْنِيَة لَهُ، لهذَا المَبْحَث فَصْلاً يخُصّه، فَقَالَ: فَصْلٌ: ولَمْ تَبْنِ العَرَبُ كَلمَةً تَكُون فاءُ الفعْلِ وعَيْنُه ولاَمُه فِيهَا مِنْ مَوْضعٍ وَاحِدٍ اسْتِثْقَالاً لذلِك، إلاّ أَنَّه قد جاءَ فِي الأَسْمَاء غلامٌ بَبَّةٌ، أَي سَينٌ (٢). وَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنهُ: لأَجْعَلَنَّ النَّاس بَبَّاناً وَاحداً(٣). وقولُهُم: فِي لسَانهِ هَهَّةٌ، وَهِي شَبيهَةٌ باللَّثْغَةِ، وقولُهُم: قَعَد الصَّبيُّ على قَقَقِه! وصَصَصه، أَي حَدَثه، لا يُعلَمُ فِي الأَسْمَاء غَيْرُ ذلكَ. وأَفْعَالُهَا: هَهَّ يَهَهُّ هَهَّةً وقَقَّ يَقَقُّ قَقَقاً، وصَصَّ يَصَصُّ صَصَصاً، ولَم أَسْمَعْ لِبَبَّة بِفعْلٍ. وجاءَ فِي الفِعْل حَرْفٌ وَاحدٌ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: زَزَزْتُه أَزُزُّه زَزّاً، أَي صَفَعْتُه، وإِنَّمَا تَجِيءُ الفَاءُ والعَيْنُ كَقَوْلِهم: الدَّدُ والدَّدَن والدَّدَا، وَهُوَ اللَّعِبُ. وَفِي الحَدِيث: مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا الدَّدُ

(١) القاموس:٦٢٢.

(٢) كذا فيه، والصواب (سمين) كما في أبنية الأسماء والأفعال والمصادر:٣٦٠.

(٣) تقدَّم تخريجه.

منِّي [١]. قَالَ شَيْخُنَا: وَزَاد فِي الأَشْبَاه والنَّظَائر من المُزْهِر: وقَالُوا: دَدَّ مُشَدَّداً ودَدَه، ودَدَدَّ، مُشَدَّداً أَيضاً، وزدْتُه إيضاحاً فِي المسفر، وَبِه تعلَم مَا فِي كَلام المُصَنِّف من القُصُورِ والغَفْلَة" [٢].

(ق . ق . ق)

قال الأزهريُّ:" ققق: فِي الحَدِيث: (أَنَّ فلَانا وضع يَده فِي قَقَّة)[٣] . قَالَ شمر: قَالَ الهوازنيَّ: القَقَّة: مَشْي الصبيّ وَهُوَ حَدَثٌ. قَالَ: وَإِذا سَلَحَ الصبيُّ قَالَت أمُّه: قَقَّة: دَعَه، قَقَةٌ: دَعَهْ، ققَّه: دَعْهُ، فَرفع ونَوَّن.

وَيُقَال: وقعَ فلانٌ فِي قَقَّةٍ: إِذا وَقع فِي رأْيِ سوء.

ثَعْلَب عَن ابْن الأعرابيّ: القَقَقَة: الغِرْبان الأَهْلِيَّة" [٤].

ونقل ابن منظور:" القَقَّةُ: حَدَثُ الصَّبِيِّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا هُوَ قِقَةٌ، بِكَسْرِ الْقَافِ الأُولى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ وَتَخْفِيفِهَا؛ ابْنُ سِيدَهْ: الْقَافُ مُضَاعَفَةٌ، فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَلا تُبايعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا شبَّهت بَيْعَتَكُمْ إِلا بقَقَّة، أَتَعْرِفُ مَا قَقَّة الصَّبِيِّ؟ يحْدِثُ ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ فِي حَدَثِهِ فَتَقُولُ لَهُ أُمُّهُ: قَقَّة [٥].

قَالَ الأَزهري: لَمْ يجئْ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ مِنْ جنْسٍ وَاحِدٍ، فَاؤُهَا وَعَيْنُهَا وَلَامُهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ، إِلَّا قَوْلُهُمْ قَعَدَ الصبيُّ عَلَى قَقَقِهِ وصَصَصِه أَيْ

(١) تقدَّم تخريجه.
(٢) تاج العروس:١٨/٢٣.
(٣) النهاية:٤/٩٥.
(٤) تهذيب اللغة:٩/٣٧٧.
(٥) النهاية:٤/٩٦.

حَدَثِهِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: قَعَدَ الصَّبِيُّ عَلَى قَقَقِه؛ حَكَاهَا الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ وَهُوَ مِنَ الشُّذُوذِ وَالضَّعْفِ بِحَيْثُ تَرَاهُ...

الْخَطَّابِيُّ: قَقَّة: شَيْءٌ يُرَدِّدُهُ الطِّفْلُ عَلَى لِسَانِهِ قَبْلَ أَنْ يتدَرَّب بِالْكَلامِ، فَكَأَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَرَادَ تِلْكَ بَيْعَةٌ تَوَلاهَا الأَحداث وَمَنْ لا يَعْتَبِرُ بِهِ؛ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وهو صَوْتٌ يصوِّت بِهِ الصَّبِيُّ أَوْ يصوَّتُ لَهُ بِهِ إِذَا فَزِع مِنْ شَيْءٍ أَوْ فُزِّع إِذَا وَقَعَ فِي قَذِرٍ، وَقِيلَ: القَقَّة العِقْيُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الصَّبِيِّ حِينَ يُولَدُ، وَإِيَّاهُ عَنَى ابْنُ عُمَرَ حِينَ قِيلَ لَهُ:

هَلّا بَايَعْتَ أَخَاكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ؟ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي وَضَعَ يَدَهُ فِي قَقَّة أَيْ: لَا أَنْزِع يَدِي مِنْ جَمَاعَةٍ وَأَضَعُهَا في فرقة" [(١)].

وقال الفيروزآباديُّ:" القَقَقَةُ، محرَّكةً: الغِرْبانُ الأهْلِيَّةُ، وحَدَثُ الصبيِّ، كالقَقَّةِ، مُشَدَّدَةً وتُكْسَرُ.

ووقَعَ في قَقَّةٍ: في رأيٍ سوءٍ. أو حَدَثُ الصَّبِيِّ: قَقَّةٌ، كبَقَّةٍ.

أو قِقَةٌ، كثِقَةٍ: صَوْتٌ يُصَوِّتُ به الصَّبِيُّ، أو يُصَوِّتُ به إذا فُزِّعَ" [(٢)].

(ن . ن . ن)

قال الأزهريُّ:" والنَّنّ: الشَّعر الضَّعيف" [(٣)].

وقال الفيروزآبادي:" النَّنُّ: الشَّعَرُ الضعيفُ. ومحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ النَّنِّ: رَوَيْنا عَمَّنْ أجازَهُ" [(٤)].

(١) لسان العرب:١٠/٣٢٣.

(٢) القاموس:٩٢١.

(٣) تهذيب اللغة:١٥/٥٥٩، وينظر: لسان العرب:١٣/٤٢٧، والمعجم الوسيط:٢/٩٥٦.

(٤) القاموس المحيط:١٢٣٧.

وقال الزَّبيديُّ:" النَّنُّ : أَهْمَلَهُ الجَوْهرِيُّ.وَقَالَ الأزْهرِيُّ: هُوَ الشَّعَرُ الضَّعيفُ. وأَبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عُمَرَ بنِ مَسْعودٍ البَغْداديُّ المَعْروفُ بابنِ النَّنِّ ، وُلِدَ ببَغْدادَ سَنَة ٥٩٩، ودُفِنَ بثَغْرِ" (١).

(هـ . هـ . هـ)

قال الفيروزآبادي:" وهَهَّ يَهَهُّ، بالفتح، هَهًّا وهَهَّةً: لَثُغَ، واحْتَبَسَ لِسانُهُ " (٢).

(ي . ي . ي)

قال الزَّبيديُّ:" ويَيَّا، بالتّشْديدِ: جَدُّ محمدِ بنِ عبْدِ الجبَّارِ وأُخْتُه بانوية، كلاهُما مِن مَشَايخِ السِّلَفيّ. هَذَا مَحلُّ ذِكْرِهِ على مَا ضَبَطَه الحافِظُ؛ والمصنِّفُ ذَكَرَه فِي بيي. ويي يي: كَلمةٌ تُقالُ عنْدَ التَعَجُّبِ" (٣).

(١) تاج العروس:٣٦/٢٢٠.
(٢) القاموس المحيط:١٢٥٦.
(٣) تاج العروس:٤٠/٣٥٧.

المصادر والمراجع :

- أبنيـــة الأسمـــاء والأفعـــال والمصـــادر: ابـــن القطَّـــاع الصقلي(المتوفى:٥١٥هـ)، تحقيق ودراسة: د. أحمـد محمـد عبدالدايم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م.
- تاج العروس من جواهر القـاموس: محمّـد بـن محمّـد بـن عبـد الرزّاق الحسيني، أبو الفـيض، الملقّـب بمرتضـى، الزَّبيـدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)،تحقيق: مجموعـة مـن المحققـين، دار الهداية.
- تهذيب اللغة: أبو منصورمحمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، الدار المصـرية للتـأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤م-١٩٦٧م.
- جمهـرة اللغـة: أبـو بكـر محمـد بـن الحسـن بـن دريـد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكـي، دار العلـم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- دراسة المخارج والصفات: جمال بن إبراهيم القرش، ط١، مكتبة طالب العلم- ناشرون، مصر، ١٤٣٣ه/٢٠١٢م.
- ديوان رؤبة، منشور ضمن كتاب (مجموع أشعار العرب) :اعـتنى بتصحيحه وترتيبـه: ولـيم بـن الـورد، دار الآفـاق الجديـدة، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.
- ديوان الطِّرمَّاح ، تحقيق: د. عزة حسـن، مديريـة إحيـاء التـراث الشعبي، دمشق، ١٩٦٨م.

- ديوان عدي بن زيد العبادي: حققه وجمعه: محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد، مديرية الثقافة العامة، بغداد، ١٩٦٥م.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، حققه وقدم له: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣م.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠-١٩٨٥م.
- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ١٩٧٥م.
- كشف صاحب البسيط في النحو: حسن موسى الشاعر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة ٢٠ - العددان ٧٧ - ٧٨ محرم - جمادى الآخرة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)،دار صادر – بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ.
- ليس في كلام العرب: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- الوجيز في فقه اللغة: محمد الأنطاكي، مكتبة دار الشروق، بيروت، ط١٣٨٩، ١٩٦٩/٣م.